

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



عنوان المداخلة :

السراقات العلمية في كتاب
صحيح البخاري نهاية أسطورة

أ/ عبد العزيز شلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة

تمهيد: من يقرأ عنوان هذا الكتاب: صحيح البخاري نهاية أسطورة، يظن أنه كتاب يحتوي على الحجج الدامغة والبراهين العلمية القاطعة التي لا تقبل النقض على أنّ صحيح البخاري كتاب أساطير وخرافات لا يثبت أمام النقد والتمحيص.

- فهل قدّم المؤلف الأدلة العلمية التي يستطيع بها إثبات أسطورة صحيح البخاري؟
- وما هي المصادر التي اعتمد عليها للوصول إلى هذه النتيجة (صحيح البخاري نهاية أسطورة)؟
- أهو صاحب المقدمات والنتائج أم أنه مجرد ناقل عن غيره - حاطب ليل - لا يفرق بين صحيح ما ينقل وسقيمه؟ أم أن الذي قدمه المؤلف إن هو إلا سرقات لفقها من هنا وهناك فجاء المؤلف غير مؤلّف على منهجية واضحة، بل لقد جمع من مصادر متنافرة المقصد ومتباعدة الرؤية.
إن القصد من هذا البحث في هذه الورقة العلمية -المقدمة للتلقي(صحيح البخاري ومسلم في القراءات الحدائية)- إنما هو الوقوف على سرقات المؤلف العلمية والتي ملأ بها كتابه (صحيح البخاري نهاية أسطورة)؟

فمن هو المؤلف؟ وما هي المؤهلات العلمية التي أكسبته القدرة على اكتشاف أسطورة ظلت سائدة لأكثر من اثني عشر قرناً (البخاري 194 هـ / 256 هـ)؟

1- المؤلف ومؤهلاته العلمية¹:

- **المولد:** ولد رشيد أيلول سنة 1974 بمراكش بالمغرب كاتب وصحفي وشاعر مغربي عصامي ،
- **النشأة:** ونشأ في أسرة محافظة، كان والده حميد أيلول حافظاً للقرآن الكريم، وتلقى المبادئ الأولى لتعلم اللغة العربية على يد والده، الذي كان يعمل خياطاً، وهو في سن الرابعة، وتابع دراسته الابتدائية في مدرسة الإمام السهيلي للبنين، وكان متفوقاً في دراسته، وكان محباً للقراءة، فقد نهل من أمهات الكتب في الفقه والحديث واللغة، وهو في صباه.

- **المستوى التعليمي للمؤلف:** وقد تابع دراسته إلى غاية السنة الثانية إعدادي، حيث فرضت عليه الظروف العائلية مغادرة المدرسة، للعمل وتحصيل بعض الدراهم لمساعدة أسرته وهو ابن الرابع عشرة سنة، ومع ذلك ظل وفيًا للقراءة والمطالعة؟

¹ التعريف بالمؤلف كما جاءت في ويكيبيديا . وآخر تحديث للصفحة كان يوم 23 أغسطس 2018. بتصرف

- موهبته الشعرية: سرعان ما اكتشف موهبة قرص الشعر لديه، وقد عمل على تنمية هذه المواهب بالمنظمة المغربية للكافة والمرشدات التي التحق بها منذ أن كان في سن الثانية عشرة، ومازال عضوا بها إلى يومنا هذا.

- الجائزة الثانية في مهرجان الشعر: حصل المؤلف على الجائزة الثانية للمهرجان الدولي للشعر بالدار البيضاء سنة 2008 .

- أسس الفيدرالية الوطنية المغربية للفنون والآداب: أسس وترأس الفيدرالية الوطنية المغربية للفنون والآداب.

- من مؤسسي الصالون الأدبي رباعية الأنس: كما أسس إلى جانب العديد من مبدعي المدينة الحمراء صالونا أدبيا أطلق عليه اسم: رباعية الأنس.

- اشتغاله بالصحافة: اشتغل رشيد أيلال في كبريات الجرائد المغربية ولعل أهمها يومية المساء، وهو الآن يعمل مراسلا ليومية رسالة الأمة ذات التوجه الليبرالي، كما خاض تجربة إذاعية بعمله مراسلا لراديو شدى إف إم بالمغرب.

مؤلفاته:

- انتحل رشيد أيلال كتابه: صحيح البخاري نهاية أسطورة، الذي صدر في طبعته الأولى عن دار نشر مغربية تدعى دار الوطن 2017، كما أعيد طبعه ونشره بتونس سنة 2018، على يد الناشر سوتيميديا، وقد بيع الكتاب بكل من المغرب وتونس.

- ويعمل الكاتب خلال أواخر هذه السنة 2018 على طبع ونشر كتابه الجديد: الإسراء والمعراج أسطورة من؟ فمن أين سيلفقه كما فعل مع الكتاب الأول؟

- والسؤال الذي يفرض نفسه:

هل لمن له هذه الاهتمامات الأدبية: الشعر، الفنون والآداب، الصالون الأدبي... له القدرة على اكتشاف أسطورة البخاري؟

2- توصيف الكتاب:

- يقع الكتاب في 283 صفحة، مقاس 24 / 17 ، الناشر: دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2017.

مقدمتا الكتاب: صُدِّر الكتاب بمقدمتين الأولى للمؤلف والثانية للناشر تحت عنوان: كتاب العقل.

- أما المقدمة الأولى للمؤلف: فقد افتتحها بالحديث عن حركية انتقاد التراث الديني، والعمل على

نزع القداسة عنه، وجعل الأحاديث النبوية من النصوص التاريخية التي تخضع للمناقشة والتمحيص

كبقية النصوص التاريخية، لأنها في نظره تحمل تناقضات وخرافات، يقول¹: (يعيش العالم

الإسلامي اليوم، حركة غير مسبوقة في انتقاد التراث الديني، تناولت جميع المرويات المنسوبة للرسول

الكريم، بالمناقشة والتمحيص، على أوسع نطاق، لما حملته هاته المرويات من تناقضات وخرافات،

ومعارضة لمقتضيات المنطق والعقل، ومعارضتها أيضا لصريح النصوص القرآنية، في الكثير من

المضامين، بل إن النقاش انتقل من الوسط الفكري، الذي يضم العديد من المثقفين والباحثين، إلى

الوسط الديني أيضا داخل بعض المؤسسات ذات الطابع الديني، حيث تخرج من هاته المؤسسات

فقهاء ومحدثون- من الأزهر مثلا -بدأوا يناقشون هاته المرويات وبمحصونها، ويأخذون منها ويدعون

وينتقدون، فتم التعامل مع هاته النصوص، على أساس أنها نصوص تاريخية، لا قدسية لها، و شرع

هؤلاء في تمحيصها بنفس الآليات العلمية والعقلانية التي يتم بها مناقشة وتمحيص النصوص

التاريخية).

- وأما المقدمة الثانية فهي للناشر تحت عنوان: كتاب العقل، يقدم المؤلف على أنه من الجيل

الجديد من المفكرين الذين يناصرون الإسلام ويرثون الرسول ρ من الخرافات والأساطير يقول: (تقدّم

دار الوطن لقرائها الكرام صرخة حق من جبال الأطلس الكبير، تعبر عن موقف جيل جديد من

المفكرين والباحثين الذين عقدوا العزم على نصره دين الإسلام، دين الله، دين السلام، دين المحبة

1 صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 7. وبعد كتابة هذه المقدمة وجدت ما كتبه المؤلف في ص 7 وص 8 مطابق تماما مع كتب في

مقدمة د/حواد بشارة لمقالة إلكترونية بعنوان: الله محمد القرآن رؤية إستشراقية، في موقع: مؤسسة الحوار المتمدن: يسارية، علمانية،

ديموقراطية .

والإخاء، وعلى تبرئة الرسول المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم من كذب الأفاكين وخفافيش
فقه الظلام، الذين يجرفون الكلام عن مواضعه ليشتروا بآيات الله ثمنا قليلا).¹

ويلبس المؤلف على القراء حينما يصف رشيد أيلال ب: المفكر والأستاذ والباحث، وأنه قدم الأدلة
والوثائق التي تثبت نقض صحيح البخاري (إنه المؤلف الجديد كتاب العقل) صحيح البخاري نهاية
أسطورة) للباحث الأستاذ رشيد أيلال الذي يقدم فيه المؤلف الأدلة والوثائق التي لا تقبل الشك
على أن (محمد بن إسماعيل البخاري) لا علاقة له بجمل إن لم نقل بكل ما نُسب له في ما يسمى
صحيح البخاري)²، ومع وصفه للمؤلف بالمفكر والأستاذ والباحث إلا أنه أقرّ بأنه لم يأت بشيء من
عنده (وإذا كان الباحث لم يأت بشيء من عنده، فإنه بذل جهدا مضنيا في
البحث والتنقيب، الذي أخذ منه سنوات من الوقت...) ³ ولم يزد في تقديرنا على النسخ واللصق
كما سيظهر في هذه الورقة العلمية.

وصاحب دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر متحامل على صحيح البخاري وذلك ظاهر جلي في
قوله: (الكثير من الأساطير والحكايات الخرافية نسجت حول هذا "الصحيح" غير صحيحة)⁴

- محتوى الكتاب

قسم الكاتب كتابه هذا إلى خمسة فصول وكل فصل يتضمن مباحث وهي موزعة كما يلي:

الفصل الأول: آفة تدوين الحديث

والفصل الثاني: آفة علم الحديث

والفصل الثالث: أسطورة البخاري

والفصل الرابع: نهاية الأسطورة

والفصل الخامس: من ألف صحيح البخاري.

- المصادر والمراجع : خلا كتاب(صحيح البخاري نهاية أسطورة) من المصادر والمراجع .

¹ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص11

² صحيح البخاري نهاية أسطورة ص12

³ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص12

⁴ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص12

- السرقات العلمية

طالت السرقة البحث العلمي وتغلغت في أوصاله حتى صارت من سماته، ابتداء من البحوث التطبيقية عند الطلبة المبتدئين في مرحلة الليسانس ومذكرات الماجستير ورسائل الدكتوراه وتأليف الكتب، حتى شاع في الأوساط العلمية والبحثية مصطلح السرقات العلمية (تعدُّ السرقة العلمية أو "البلاجيا" جريمة أخلاقية قبل أن تكون جريمة علمية، إذ يتجرّد الطالب أو الباحث أو الأستاذ من أخلاقه ويسطو على مجهودات غيره دون شعورٍ بالخجل أو تأنيب الضمير، و هو ما يُؤدى في النهاية إلى انتهاك مبدأ الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية...)¹ مما دفع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى إصدار القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 يعرف السرقة العلمية بأنها: كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى.

وتنص الفقرة الأولى على أنه يعتبر سرقة كل:

اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

هل قدم المؤلف شيئا جديدا؟

لم يأت المؤلف بشيء جديد ولكنه ملأ صفحات كتابه بنقول وسرقات علمية، وقد شهد بذلك

¹ جريمة السرقة العلمية و آليات مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري 933- د/ طالب ياسين ، أستاذ محاضر- جامعة الجزائر3 - كتاب أعمال ملتقى الأمانة العلمية المنعقد بالجزائر العاصمة يوم 11/07/2017 ص85 موقع جيل البحث العلمي.

ناشر الكتاب إذ يقول: (وإذا كان الباحث لم يأت بشيء من عنده، فإنه بذل جهداً مضنياً في البحث والتنقيب، الذي أخذ منه سنوات من الوقت، واستطاع أن يجمع ما توصل إليه من مصادر أهل السلف ما لم يسبقه إليه أحد...) ¹.

السرقات العلمية ومصادرها في كتاب (صحيح البخاري نهاية أسطورة):

أولاً : السرقة من المنتديات

1- منتدى الأزهريين ² وتحت عنوان: موطأ مالك أصح الكتب، نجد المؤلف ينقل نقلاً حرفياً بعد تمهيد هذه الفقرة بتمامها وبنفس طريقة الإحالات: (يقول الإمام المطلي رحمه الله: (ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك)، وفي لفظ (ما على ظهر الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك)، وفي لفظ: (ما بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك)، وفي لفظ: (ما بعد كتاب الله أنفع من الموطأ)، (شرح الإمام الزرقاني على الموطأ) 8/1. و(تزيين الممالك بمناب الإمام مالك) للسيوطي، المطبوع مع المدونة الكبرى ص 43) ³.

وبعدها مباشرة يقول: (وقد جاء في منتدى الأزهرية نقلاً عن الشيخ محمد العمرابي المالكي ما نصه: لو قال أحدهم...) ليوهم القارئ أن الفقرة السابقة من تأليفه وهي منقولة بتمامها.

2- من موقع الإسلام سؤال وجواب ⁴ نقل هذه الفقرة بتمامها دون ذكر مصدرها ليوهم القارئ أنها من جهد بحثه والفقرة مبتورة من سياقها إذ كانت في معرض الردّ على سؤال: هل الحديث له سلطة على القرآن بنسخ أو تخصيص؟ فنقل: (وقد بوّب الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه القيم الكفاية في علم الرواية ص 23 بقوله: (باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى، وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في وجوب العمل ولزوم التكليف) انتهى، وأورد تحته حديث المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

¹ صحيح البخاري نهاية أسطورة - مقدمة الناشر - ص 12.

² منتدى الأزهريين نشر بتاريخ 28 / 5 / 2008، وهذا رابط المنتدى: <http://www.azahera.net>

³ انظر صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 131.

⁴ يشرف عليه محمد الصالح النجد، تاريخ النشر: 07-10-2009. ولم يسقط من الفقرة المنقولة إلا كلمة: (انتهى) ورابط الموقع

هو: <https://islamqa.info/ar/138742>

(ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شعبانا على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...)¹ رواه الترمذي (2664) وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 2870² .

وبعدها يتبنى المؤلف مناقشة وتعقيب (أبي رية) دون أن تكون له القدرة على المناقشة والتعقيب بقوله: (وفي مناقشة هذا الحديث والتعقيب عليه للكاتب الأريب محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية ما يريح النفس ويرتاح إليه العقل أنقله عنه رحمه الله)³ .

وبعد نقل ما يربو عن الصفحتين ينقل ما جاء عن محمد الصالح المنجد - بعد أن تجاهل ذكره في الفقرة السابقة - (وأما مسألة نسخ السنة لنصوص القرآن الكريم، فقد اختلف فيها العلماء على قولين... فالتحقيق - إن شاء الله - هو جواز نسخ المتواتر بالآحاد الصحيحة الثابت تأخرها عنه، وإن خالف فيه جمهور الأصوليين. أضواء البيان 451.452/2. وقد توهم أن كلمة فالتحقيق ... من كلام محمد الصالح المنجد فقال: (هذا نموذج صارخ عن شيوخ اليوم الذين يميلون إلى إقصاء القرآن والتمكين للمرويات، وقولهم على الله ورسوله بهتاناً عظيماً، فحتى بعد سرده للاختلاف الكبير بين الفقهاء في هذا الشأن، إلا أنه أظهر ميوله للنسخ معتبراً إياه الرأي السديد بعد التحقيق طبعا، وأي تحقيق!!!)⁴ .

3- السرقة من موقع إسلام ويب⁵:

¹ وتام الحديث : (... ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ألا ولا لقطعة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم ، فعليهم أن يقروهم ، فإن لم يقروهم ، فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم) مسند أحمد بن حنبل - مسند الشاميين - حديث المقدم بن معدي كرب الكندي أبي كريمة. وروي في سنن أبي داود - كتاب السنة - باب في لزوم السنة. وروي في دلائل النبوة للبيهقي - جماع أبواب غزوة تبوك - جماع أبواب إخبار النبي p بالكوائن بعده - باب ما جاء في إخباره بشبعان على أريكته يحتال في رد

² صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 30.

³ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 30 / 31 / 32.

⁴ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 33.

⁵ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 34 / 35.

في الفصل الأول: آفة تدوين الحديث، وفي مبحث حرب المرويات، نقل المؤلف كل الأحاديث الواردة في فضل العرب والنهي عن بغضهم دون أن يذكر المصدر الذي نقل عنه، والموضوع تمّ نشره يوم الثلاثاء 1 ربيع الأول 1425 - 20-4-2004 رقم الفتوى: 47559 . للإجابة عن سؤال: هل يوجد حديث لرسول ﷺ بهذا المعنى أو مقارب له (من سبّ العرب فأولئك هم المشركون).

وفي تمهيده لبيان حرب المرويات قال: (... وكل هاته الملل والنحل والمذاهب والطوائف والعريقات استغلت تفشي المرويات التي بلغت مئات الألوف من الأحاديث المتضاربة المتناقضة، وكلها منسوبة إلى الرسول الكريم ليتم تغييب القرآن تغييراً نهائياً، وتحل محله آفة تدوين الحديث) ثم أردف ذلك بهذه العبارة: (فقد ألف ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى رسالة سماها)¹

ليوهم القارئ أنها من جهده وبجته غير أنه لم يزد على النسخ واللصق، ثم نقل الأحاديث الواردة في فضل العرب والنهي عن بغضهم دون نقد ولا إحالات:

(فقد ألف ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى رسالة سماها: مبلغ الأرب في فخر العرب، وذكر فيها الأحاديث الواردة في فضل العرب والنهي عن بغضهم مما قد يكون قريباً مما ذكرت ، وإليك بعض هذه الأحاديث:

- روى الحاكم والبيهقي عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وصحبه وسلم: لما خلق الله الخلق اختار العرب، ثم اختار من العرب قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فأنا خير من خيرة . سكت عنه الذهبي

- وأخرج الحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الكبير والأوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وخلق الخلق فاختر من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

قال الهيتمي: وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به، وبقية رجاله وثقوا وقال الهيتمي في مبلغ الأرب: حديث سنده لا بأس به، وإن تكلم الجمهور في غير واحد من رواته.

¹ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 34.

- هكذا بدأ المؤلف صاحب صحيح البخاري نهاية أسطورة نقل النص من الموقع الشيعي:
(قال ابن خلكان: حمد بن يحيى المعروف بالذهلي من أكابر العلماء والحفاظ وأشهرهم، وهو أستاذ
وشيخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (وفيات الأعيان لابن خلكان 4/
282 ترجمة الذهلي).

- وها أنا ذا أوافيكم بالنقل بنصه كما سرقه المؤلف دون زيادة ولا نقصان:
قال ابن خلكان: محمد بن يحيى المعروف بالذهلي من أكابر العلماء والحفاظ وأشهرهم، وهو أستاذ
وشيخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. (وفيات الأعيان لابن خلكان
4, 282 ترجمة الذهلي). لم يزد على النسخ واللتصق.

وبهذه العبارة المسروقة بألفاظها ينهي الصفحة الثانية³: (يظهر من هذه الأقوال بأن البخاري ومسلم
كانا محل رفض وطرده من قبل أهل نيسابور وعلماء بغداد وأهلها لاعتقادهما في القرآن بأنه مخلوق،
وكان هذا سببا لطردهما من نيسابور).

جاء في كتاب أضواء على الصحيحين موقف أبي زرعة من الصحيحين⁴: يعد أبو زرعة من حفاظ
الحديث وعلم من أعلام علم الرجال والعلوم الأخرى، قال الفاضل النووي فيه: انتهى الحفظ - حفظ
الحديث - إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة و... تهذيب الأسماء واللغات 68/4. والمؤلف يسرق
الفقرة لفظة لفظة⁵ حتى أنه حافظ على (و...) ولم يزد عليها.

والخلاصة: أن مبحث (البخاري مجروح ومتروك الحديث) مسروق بتمامه من كتاب أضواء على
الصحيحين لمحمد صادق النجمي، وموقع مركز الأبحاث العقائدية بإشراف السيستاني .

¹ مركز الأبحاث العقائدية إشراف السيستاني <http://www.aqaed.com/faq/3444>

² بيانات الكتاب: مصادر الحديث الشيعية القسم العام حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد صادق النجمي، تحقيق ترجمة:
للشيخ يحيى كمالي البحراني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤١٩، المطبعة: پاسدار إسلام، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.
صفحة 83 / 84.

³ مركز الأبحاث العقائدية، و انظر: أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص 84.

⁴ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص 84 / 85 .

⁵ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 147 / 148.

2- وفي مبحث بخاريات¹:

يقول المؤلف في تمهيده لما سماه بخاريات: (أردت أن أختتم هذا الفصل بمجموعة من الأحاديث الواردة في أصح كتاب بعد كتاب الله - صحيح البخاري- ليقف القارئ على حجم الإساءة لدينا ولنبيينا الواردة في هذا الكتاب، وحتى يعرف من أين جاءنا الإرهاب؟)²، واختتم المبحث بقوله: (نكتفي بهاته النماذج لطالب الحق، فهي تكفيه إن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد، قبل أن تنتقل إلى الفصل الأخير من هذا الكتاب لمناقشة مدى أصالة هذا الكتاب وما علاقته بالشيخ البخاري الذي نيب إليه لنقف على هاته الحقيقة أيضا كي ندق في نعش صحيح البخاري آخر مسمار)³.

الملاحظة البادية للقارئ أن المؤلف ينسب لنفسه ختم الفصل بمجموعة أحاديث تدلّ على حجم الإساءة لنبيينا ρ ويربط تلك الأحاديث بنشأة الإرهاب، وفي ختام المبحث يوهم القارئ بقوله: (نكتفي بهاته النماذج لطالب الحق) وكأنه صاحب المبحث، فمن أين جاء المؤلف بما ملأ به اثنتي عشرة صفحة؟

لننظر في مصدره في (بخاريات): كتاب العودة إلى الأصل إلى آل محمد(ص)، جزءان، نشر مؤسسة الفجر، بيروت، 2011 غسان نعمان ماهر السامرائي ص 245/241.

3- السرقة من كتب السنة⁴:

- 1- كتابة السنة في عهدي النبي ρ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية- أ. د. رفعت فوزي عبد المطلب⁵ و كتاب بحوث في تاريخ السنة المشرف أكرم العمري⁶ حديثين ولم يكن يمكن ماهرا في سرقة:

أما الحديث الأول: الذي ساقه للتدليل على: منع الرسول للصحابة من تدوين كلامه- فلم يروه

¹ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 160 / 149.

² صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 149

³ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 160.

⁴ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 17.

⁵ ص 5

⁶ ص 222 / 223.

بلفظه الذي ذكره المؤلف أحمد ومسلم والدارمي كما هو مبين في الهوامش، وأما الترمذي والنسائي فلم يخرجاه.

قال في نقله: فقد روى أحمد¹ ومسلم² والترمذي والنسائي والدارمي³ - شيخ البخاري - من حديث أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله قال: (لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحّه)⁴.

وأما الحديث الثاني: فقد قال فيه: وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: (جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتابة فأبى).

والحديث لم يروه مسلم بل ذكره الخطيب البغدادي: في تقييد العلم⁵، ص 32-33.

وأما هذه الإحالة فإنها ليست لهذا الحديث وإنما هي للحديث الأول: (2298/4) كتاب الزهد والرقائق - باب التثبث في الحديث من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ به، والإحالة منقولة بكلماتها من الهامش (1) من كتاب السنة في عهدي النبي ﷺ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية - أ. د. رفعت فوزي عبد المطلب.

ب- كتاب دفاع عن السنة⁶: أورد المؤلف نقولاً كانت مثارا لشبهة إنكار حجية السنة من أجل الردّ الردّ على أصحابها، فجاء صاحب (نهاية أسطورة) فنقل من الكتاب نصوصاً كثيرة⁷ مما يتناسب وشبهته دون عناء البحث والتدقيق العلمي.

¹ مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم - مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحّه).

² صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - باب التثبث في الحديث وحكم كتابة العلم - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحّه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي - قال همام: أحسبه قال - متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

³ سنن الدارمي - باب من لم ير كتابة الحديث - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحّه)

⁴ روي بهذه الألفاظ في تقييد العلم للخطيب البغدادي باب ذكر الرواية عن رسول الله ﷺ.

⁵ أنظر: كتاب بحوث في تاريخ السنة المشرفة أكرم العمري ص 223 الهامش (2)

⁶ المؤلف محمد أبو شهبه ص 406 / 412.

⁷ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 17 / 18.

النقل الحرفي لانتحال جهود غيره دون تدقيق علمي:

والمؤلف يدعي أن هذا العمل الشاق دام لسنوات من البحث والتنقيب يقول: (وأنا كغيري من الباحثين توجهت في بداياتي إلى التنقيب في هاته الأحاديث المروية في صحيح البخاري، فوجدت أن المئات منها تحبل بكوارث خطيرة)¹ ثم ينقل عن غيره الفقرات ذوات العدد دون تدقيق علمي لما ينقل ومنها:

أولاً: (ولو قال أحدهم ممن لا اعتناء له بالموطأ وإنما درسه ولم ينظره بعين الإنصاف: إن قول الشافعي هذا في الموطأ، كان قبل تأليف الإمام البخاري لجامعه الصحيح . وجوابه: أن كثيراً من الأئمة الأعلام، قد تتابعوا على قول الشافعي هذا، وجعلوه في صدر حديثهم عن الموطأ، مما يدل على تسليمهم له، وقبولهم به، حتى بعد ظهور الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله.

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: (الموطأ لا مثيل له، ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل) وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: (إعلموا - أنار الله أفئدتكم - أن كتاب الجعفي - أي البخاري - هو الأصل الثاني في هذا الباب، والموطأ هو الأول واللباب، وعليهما بناء الجميع كالتشيري - أي مسلم - والترمذي فما دونهما) عارضة الأحوذي.

وقد نحى هذا المنحى وانتهج هذا النهج كثير من المتأخرين، كالعلامة المحدث محمد حبيب الله الشنقيطي، والمحدث الشهير الشيخ صالح الفلّاني، والعلامة ولي الله الدهلوي، وقد أطال النفس في ذلك وقال ما هذه خلاصته: (فالطبقة الأولى من كتب الحديث، منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب: الموطأ والصحيحين... واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه - أي الموطأ - صحيح على رأي مالك ومن وافقه. وأما على رأي غيره، فليس فيه مرسل ولا منقطع، إلا وقد اتصل السند به من طرق أخرى. فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه). انظر (حجة الله البالغة) 1/385.

وقال في مقام آخر: (لقد انشرح صدري وحصل لي اليقين، بأن الموطأ أصح كتاب يوجد على وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل). انظر مقدمة المصفي في شرح الموطأ. بصدر كتاب (المسوى في

¹ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 8.

شرح الموطأ) 29/1. وأجلى من هذا اعتراض بعض أهل الاختصاص على ابن الصلاح في قوله:
(أول من ألف في الصحيح المجرد البخاري) وقد تبع الناس في ذلك ابن الصلاح - رحمه الله - كما
تبعوه في أشياء أخرى تتعلق بهذا الفن الشريف).

ويمكنني إبداء ملاحظتين بعد قراءة هذه الفقرة:

الأولى: عدم عزو النقول لأصحابها في مظاهرها: فقد اكتفى المؤلف بالإحالات الواردة في منتدى
الأزهريين كما هو واضح والذي يثبت ذلك أنه لما لم يذكر المنتدى الجزء والصفحة التي نقل منها
كقول الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: (الموطأ لا مثيل له، ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل)¹ لم
نجده قد تحمل مشقة البحث في عزو القول لمصدره، وكذا فعل عندما نقل قول القاضي أبو بكر ابن
العربي عارضة الأحوذني².

والثانية: عجز المؤلف عن طرح الإشكالات والجواب عليها كما هو واضح من نقله للفقرة كاملة
دون أن يزيد عليها كلمة واحدة.

2- وينقل نقلا حرفيا ما يقارب الصفحة³ من منتدى سودان.نت⁴ دون أن تكون له القدرة على
استخلاص ملاحظات أو توجيه الكلام.

ثانيا: تحت عنوان: أعلام ضعفوا أحاديث في الصحيحين⁵: نقل من الصفحة 134 إلى
الصفحة 143⁶ من منتدى السودان⁷، عشر صفحات بأكملها دون أن تكون له القدرة على

¹ انظر صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 131.

² نفسه ص 131.

³ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 133.

⁴ منتدى سودان. نت -sudan.net discussion board-sdb-

⁵ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 134.

⁶ صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 134 / 144.

⁷ منتدى سودان.نت منشور بتاريخ 25 7 2015 .

إضافة كلمة إلا ما ختم به النقل إذ يقول: (إذن هل بعد ذلك يقال أن هناك إجماع على البخاري
ومسلم¹!!!)

أظن أنه بعد ما أوردناه نقلاً من: منتدى السودان لا يمكن أن يكون هناك عاقل يكذب كل هاته
النقول عن شيوخ أعلام من كل العصور والأمصار، ويستمر في تصديق كذبة الإجماع على أن كل
ما في صحيح البخاري صحيح ويلقيها على الأسماع).

أقول أين الجهود المبذولة لسنوات في البحث والتنقيب؟ لا يظهر منها إلا ما كان من
النسخ واللصق؟

¹ وحتى هذه العبارة منقولة من المنتدى.